الإبداع .. توضيح وتفسير.. مع تشريعات مقترحة

الرعاية المبدعين وحماية نتاجاتهم

د. جنان سعيد الرحو

كلية الطب – جامعة الموصل

د. رجاء ياسين عبد الله

كلية التربية الأساسية – ميسان – جامعة البصرة

ملخص الدراسة : يعتبر جانب الإبداع واحدا من ابرز السيل المواكبة التطور العلمي المتسارع وهو عملية ينتج عنها عمل جديد يرضي جماعة ما ، أو تقبله على انه مفيد ، وتسعى البلدان رغم اختلاف مستوياتها الى الوصول اليه فكلما اتسع جانب الابداع كلما كانت تلك الدولة اقرب الى مستوى الطموح ، ومن خلاله نستطيع الوصول الى حقيقة مستوى افراد الأمة لكون الابداع يعرف بانه استعداد الفرد التكامل القيم والحوافز الأولية بداخل تنظيم الذات والقيم الشعورية ، وكذلك تكامل الخبرة الداخلية مع الواقع الخارجي و متطلباته وتؤكد الوقائع قديما وحديثا ان مقاييس تقدم الشعوب مرهونة بما تملكه من قدرات وطاقات بشرية فعالة وبقدرة هذه الشعوب على توظيف هذه الطاقات وتوجيهها نحو خدمة الأمة وكذلك بقدرتها على الكشف عن العقول والافكار والحقائق وكيفية تسخيرها لبناء المجتمع وتطويره .

ويعد قطرنا العراقي العظيم واحدا من اقدم الحضارات على مستوى البشرية حيث كان الابداع وما يزال جانبا مشرقا ، فمنذ بدء الخليقة ابتدع الانسان الأول العيش كمجتمع وعرف الزراعة في قرية (حسونة) في شمالنا الحبيب وبعدها جاء مبدع العدالة (حمورابي) ومسلته الشهيرة وتوالت الحضارات في شمال العراق ووسطه وجنوبه حتى جاء عصر الدولة العباسية حيث اصبح عندها العراق مركزا للإشعاع الفكري والحضاري ومنذ ذلك التاريخ وحتى يومنا اخذ ينمو جانب الابداع ويتطور وتشحذ الهمم كي نرتقي جانب التطور ، فلم يعد هناك عذر ولا مبرر ان نبقى في مصاف الدول التي لا تعرف محلها من القرن الجديد لأنها تتساءل دوما ، ترى هل ولدنا القرن الواحد والعشرين ام بيننا وبينه مسافة فاصلة قد تقاس بالسنوات وكم هي المسافة بين البلدان النامية والنامية المتقدمة ، وهنا علينا أن نمحص البصر ونسوق امثلة تعنينا ، فلو رجعنا الى مجال العلوم الانسانية سنرى عندها اننا مازلنا ندرس العلاقة بين المتغيرات ، وهذه المتغيرات افتراضية وان اغلب الباحثين مازال مشغولا بالثنائيات كالتقليد والتجديد مثلا. وعند الانتقال الى مجال العلوم الطبيعية سنرى أن الجامعات مازالت تقوم بتحفيظ طلبتها نصوصا من الكتب رغم ان غالبية هذه النصوص مستوردة. وهنا لابد من وقفة تأمل للإجابة عن التساؤل عن موقعنا من القرن الجديد ولأهمية هذا السؤال ولدوره في تحقيق جانب الابداع كان لابد من من تقليب وجهات النظر المتضاربة، لكن وبشيء من التبسيط يمكن القول اننا نسهم بصنع الحضارة.

اهمية البحث والحاجة اليه: -

الابداع شكل راق للنشاط الانساني ، وقد اصبح منذ الخمسينات من هذا القرن احد الابعاد الهامه في البحث العلمي في عدد كبير من الدول ، فبعد ان تكونت ظاهرة النشاط العقلي الذي يعيد العمل آلياً وروتينيا ازداد الطلب أكثر فاكثر على النشاط الابداعي الخلاق ان التقدم العلمي لا يمكن تحقيقه من دون تطوير القدرات المبدعة عند الانسان ، وهذا التطوير من مهمات العلوم الانسانية عامه ، وعلم النفس في دراسة الابداع خاصة (روشكا ١٩٨٩) وان هذا يعني ان الابداع هو واحدا من ابرز سبل مواكبة عملية التطور العلمي المتسارع ، كونه عمل خلاق وجديد يشيع روح الرضا والقبول لدى المجتمع ابراهيم ، ١٩٨٧ : 35) وتسعى البلدان رغم اختلاف مستويات تطورها الى بلوغه ، كونه يشير عمليا الى مستوى المجتمع وافراده الذين ينتمون اليه.

ان الوقائع قديما وحديثا تؤكد بان مقاييس تقدم الشعوب مرهونة بما تملكه من قدرات وطاقات بشرية فعالة ، وبقدرة هذه الشعوب على توظيف هذه الطاقات وتوجيهها نحو خدمة الامة ، وكذلك بقدرتها على الكشف عن العقول والافكار والحقائق وكيفية تسخيرها نحو بناء المجتمع وتطويره (صبحي ،٨٢ : ١٩٩٢).

واذا ما تساءلنا عن المسافة التي تفصل الدول النامية عن الدول المتقدمة خصوصا ان الحياة في تغير وتبدل مستمرين ، نجد انفسنا ملزمين بالرجوع الى مناهجنا الدراسية ، ففي مجال العلوم الإنسانية نرى إننا نحتاج إلى إجراء عملية تطوير شاملة لتواكب حركة التطور العلمي دون الركون إلى النظريات القديمة ، لان أكثر بحوثنا مازالت تنصب على دراسة العلاقات

بين المتغيرات ، وعند الانتقال لمجال العلوم الطبيعية ومحاولة معرفة ما يتلقاه الطالب الجامعي من معرفة أكاديمية وكيفية تعامله مع الاجهزة العلمية التي تتبدل وتتطور يوميا سنرى ان جامعاتنا مازالت تقوم بتحفيظ طلبتها نصوص الكتب مع الاخذ بين مرة واخرى بما يبرز على الساحة العلمية وبشكل ذاتي دون وضع الية مرحلية تواكب عملية التطور وإدخالها ضمن المناهج الدراسية ولو بشكل إثرائي ، حيث تقود الى الإبداع (الريماوي 2002:110)

ان طالب المرحلة الجامعية يحتاج قبل غيره الى الاطلاع على ما يتم ابتكاره وذلك بغرض تنمية روح التطلع والمعرفة ولتطوير الجانب المبدع في شخصيته . ان المبدعين وحسبما يشير علماء النفس المهتمين بدراسة الابداع ، يمتلكون قدرة التغيير السريع لوجهاتهم الذهنية ، كما يمتلكون المرونة العقلية في تغيير آرائهم وتحويل انتباههم من الطراز التحليلي العياني الى الطراز الكلي المجرد وصولا للأبداع وخاصة في هذا الوقت الذي يشهد تزايد تكوين الاتجاهات الابداعية لدى الشباب في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية . وهذا يعني أن الجامعات يمكن أن تصبح من أكثر المؤشرات على تدهور القدرات الابداعية عندما تخضع لأساليب متصلبة في اتصالها أو عندما تنمي نظاما من العلاقات الاجتماعية يتركز على القوة والتسلط ، ان لم تكن قادرة على منح المدى الملائم للمبدعين لقدرتهم الفائقة على استقبال وتخزين كمية كبيرة من المعلومات التي تمنحها لهم البيئة التي ينتمون اليها كونهم يملكون طرقا متنوعة للتعامل مع الواقع الى جانب كونهم يستقبلون المعلومات ويفسرونها ويخزنوها بطريقتهم الخاصة وبعدها تبدأ عملية الدمج بين المعلومات وصولا للأبداع (روشكا

١٩٨٩ ؛ ٩٤) وهنا يكون من الواجب التأكيد على ان الاهتمام بالإبداع والمبدعين لابد ان يبدا بوقت مبكر كما اشار الى ذلك (افلاطون) في كتاباته ، ذلك ان الدور الكبير في تطوير الابداع يتعلق بالخبرات الأولى (درويش ١٩٨٣ : ١٦) . فلا بد اذن من التسامح والدعم والحث على الاستقلال والتعبير عن الذات والتعاون المثمر مع مختلف المؤسسات التربوية والتعليمية ، لضمان تحقيق الثقة وحب المغامرة والاستطلاع وتقديم ما يؤكد التأمل والمثالية في السلوك الى جانب الحماسة لإبراز الطاقات الكامنة وخلق الشخصية المبدعة.

ويعد قطرنا العراق واحدا من اقدم الحضارات على وجه الأرض ، حيث كان الابداع ، وما يزال مشرقا فقد عرف الأسرة والمجتمع بصورتهما البدائية وكذلك الزراعة البسيطة في قرية (حسونة) في شماله الحبيب وبعدها جاءت الأقوام الأكثر تحضرا ومنهم مبدع العدالة (حمورابي) ومسلة قوانينه الشهيرة ، ثم توالت الحضارات حتى جاءت الدولة العباسية فأصبحت العاصمة بغداد قبلة بقصدها القاصي والداني لما فيها من امكانيات ولتشجيعها لروح البحث والابداع.

واذا ما تصفحنا ثنايا بعض من الادبيات التربوية التي وثقت النشاطات الابداعية في بلدنا الحبيب نجد أن الحلقة الدراسية الأولى والتي انعقدت عام ١٩٧٠ وشارك فيها خبراء عراقيون وعرب أكدت وضمن اهداف التربية ضرورة (تنمية روح الابداع والابتكار والتجديد) لدى الناشئة وتكوين الاتجاهات لديهم نحو استغلال طاقتهم وطاقات المجتمع استغلالا مبدعا ودعت الى الاهتمام بالموهوبين في الميادين المختلفة علمية كانت او ادبية او فنية وتشجيعهم على التعبير عن تلك المواهب وتنميتها بطريقة سليمة موجهه

لتؤدي دورها الاجتماعي في خدمة المجتمع ، كما أوصت بالعناية بالتربية الخاصة المتعلقة) باكتشاف ورعاية الاطفال الموهوبين والمتفوقين في المرحلة الابتدائية (كما أكدت ضرورة ان توجه عناية للمتفوقين والموهوبين وان يجري العمل على انشاء مدارس للمتفوقين وبخاصة في العلوم والرياضيات.

وعلى هذا الاساس الفت العديد من اللجان لتلمس الطريق الأكثر صوابا في رعاية المتفوقين والموهوبين وتمهيدا لذلك تم ارسال بعض الخبراء الى الدول المتقدمة شرقيها وغربيها للاطلاع على التجارب واساليب العمل في هذا المجال والافادة من الخبرة العالمية المتقدمة فضلا عن الاطلاع على الادبيات الخاصة به ، كما تم عقد ندوة متخصصة لتدارس هذه القضية عام ١٩٨٣ كما شهدت مرحلة الثمانينات صدور قانون رعاية الموهبين في العلوم والرياضيات ، وشهد عام ١٩٩٠ ١٩٩١ تاسيس مدارس المتميزين التي تزايدت اعداد طلابها ومدارسها والاقبال عليها بالسنوات التالية . ومن اجل التحضير الفعلي لرعاية المتفوقين والموهبين والثبات على صيغة محددة للاهتمام بهم ورعايتهم فقد الفت هيئة رعاية الموهبين عام ١٩٩٤ وبذلك اصبح لهذا النوع من التربية كيان اداري مسؤول عن تنفيذ برنامج محدد واستكمالا لهذا النهج وتواصلا مع نهج السياسة التربوية فقد عقد المؤتمر التربوي عام ١٩٩٨ ، تلته عدد من النشاطات التي سعت للوصول الى صيغة تجريبية لرعاية المتفوقين والمبدعين (البزاز ، ٢٠٠١ : ٢٤٨)

اهداف البحث:

1.توضيح وتفسير الابداع

٢.اقترح تشريعات لرباية المبدعين

تحديد المصطلحات.

الابداع في اللغة:

اذا تصفحنا لسان العرب وجدنا انه يقال عن مبدع الشيء أنه مبدعه بدعا ، وابتدعه أي أنشأه وبدأه ، وأبدع الشيء أي اخترعه على غير مثال كذلك فان كلمة بديع تعني الجديد في الاشياء ، كما أن من معاني البديع انه المثال والنهاية في كل شيء . فيقولون رجل بدع وامرأة بديعة اذا كان غاية في كل شيء (الأنصاري ، ب.ت)

الإبداع كمفهوم:

الابداع ظاهرة ذات وجوه او ابعاد متعددة ، وقد سارت الابحاث في مجال الابداع على جبهة عريض مليئة بالتشعب والتنوع ولهذا يبدو من الصعب أن يكون هناك تعريف محدد ومتفق عليه ، فتارة يعرف الابداع كاستعداد وقدرة على انتاج شيء ما جديد وذي قيمة . وتارة اخرى يرى بانه عملية يتحقق النتاج من خلالها (روشكا ١٩٨٩ : ٩) . وهذا ما يؤكده ماكينون – Mackinnon وهو من اعلام الباحثين في هذا المجال – حيث بشير الى ان الابداع ظاهرة متعددة الوجوه أكثر من اعتبارها مفهوما نظريا محدد التعريف .

و يتحدث ديفيز Davis عن الابداع فيقول بانه نمط حياة وسمة شخصيه ، وطريقة لادرك العالم ، فالحياة الابداعية هي تطوير مهارات الفرد واستخدام لقدراته وهذا يعني استنباط افكار جديدة وتطوير حساسيته لمشاكل الآخرين

الفرضيات عن النقائص والعيوب ثم اختبار هذه الفرضيات واعادة اختبارها واخيرا صياغة النتائج وتقبلها (السرور, ١٩٩٨ : ٧)

اما ويلسون (Willson) فيرى ان الابداع هو انتاج شيء جديد ويمكن الحكم على الجدة في ضوء محك اجتماعي أي ان الانتاج جديد بالنسبة للمجتمع وقد يكون في ضوء محك سايكولوجي أي ان يكون الانتاج جديد بالنسبة للفرد (عيسى ١٩٧٩ : ١٧).

ويرى جيلفورد (Guilford) ان الابداع وحل المشكلات من حيث الجوهر يشكلان الظاهرة نفسها ، ويؤكد انه حيث ما يكون هناك ابداع ما فانه يعني حلا جديدا لمشكلة ما ، اما النتاج الابداعي فيبدو كوسيلة أو (وسيط) من اجل الوصول الى الهدف الذي هو حل المشكلة ، على ان يتضمن هذا الحل درجة معينة من الجدة (روشكا ١٩٨٩ : ١٣) .

وعرف البورت (Albort) الابداع بانه سلوك متعمد مبني على اساس المعرفة والفرص والترابط ، وينمو بنمو الدافعية والخبرات (السرور , ١٩٩٨: 8)

وهناك من الادبيات النفسية ما يشير الى ان الابداع استعداد لدى الفرد التكامل القيم والحوافز الأولية بغرض تنظيم الذات والقيم الشعورية ، علاوة على أنه تكامل الخبرة الداخلية مع الواقع الخارجي ومتطلباته (عيسوي 1989 :9)

ولمؤيدي الوجهة الفسيولوجية والبيولوجية رأيهم في الابداع حيث وجد علماء وظائف الدماغ عند دراستهم لميكانيكية الابداع ان فصي الدماغ يتفاعلان ويتعاونان عبر طرق عديدة ومعقدة للوصول اليه ، مما دفع كل من ك . برابيرام استاذ الجملة العصبية بجامعة ستانفورد وكاندس بيرك عالمة

اما (تورانس) Torrance فيرى أن الابداع هو عملية التحسس بالمشكلات والنقائص والثغرات في المعرفة والعناصر المفتقدة وعدم التناسق ثم تحديد الصعوبة وتبين هويتها ثم البحث عن الحلول واجراء التخمينات أو صياغة الاعصاب الى تقديم تقسيم تشريحي للدماغ يعتمد على محوري " الامام الخلف " وليس الفص الأيمن والفص الأيسر، ومؤكدين على تعريف الابداع بكونه درجة عالية من النشاط في المخ تؤدي الى حرية ما قبل الوعي واللاوعي على حساب كبح العمليات الشعورية وبعبارة أخرى فان الابداع يعني تقديم حالة تمتاز بالانتظام النسبي ومتكونه من عناصر متوفرة في الواقع ولكن كلما كانت هذه العناصر متباعدة كلما كان النتاج أكثر ابداعا) الهويدي . (٢٣ : ١٩٩٣

الفصل الثاني (الاطار النظري)

مع تعدد التعريفات وتباين وجهات النظر فانه يمكن اعتبار الابداع وفق تعريف مبرمج بانه الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود إلى تحقيق انتاج جديد واصيل وذي قيمة من قبل الفرد أو المجموعة.

إبعاد الإبداع ((الاطار النظري)):

مع غزارة وتباين ما كتب في الادب التربوي عن الابداع ، الا ان : اغلب الدراسات قد تناولت الابداع وفق ابعاد اربع هي : عملية الابداع / الانتاج الابداعي / الشخصية المبدعة / الوسط والمناخ الاجتماعي للأبداع.

1-عملية الابداع:

لقد كثرت الابحاث والتحليلات للعملية الابداعية رغم غموضها كمحدثات عقلية ، الا ان الغالبية من الباحثين صنفوها إلى أربع مراحل هي :

1-مرحلة التحضير او الاعداد : Peparation وهي الخلفية المعرفية الشاملة والمتعلقة في الموضوع الذي يبدع فيه الفرد او هي مرحلة الاعداد المعرفي والتفاعل معه.

II-مرحلة الكمون أو الاحتضان : Incubation وهي حسبما يفسرها جيلفورد حالة من القلق والخوف اللاشعوري والتردد بالقيام بالعمل والبحث عن الحلول

ج – مرحلة الاشراق (IL Lumination) وهي الحالة التي تحدث بها الومضة أو الشرارة التي تؤدي الى فكرة الحل ، وهذه الحالة تحدث دون سابق انذار فهي تحدث في وقت ما ، في مكان ما . وقد سئل الكثير من ذوي المواهب الابداعية عن الطريقة التي يظفرون بها تلك الومضات فلم يتسنى لهم الاجابة بوضوح الا انه الالهام او الاشراق كان هو القوة التي تهبط عليهم من الخارج كما يقول (افلاطون) كمثل الذي يقول لست انا الذي افكر وانما افكاري هي التي تفكر لي . وها هو الموسيقي الكبير (ترتيني) يستيقظ من نومه فجأة ليسجل فورا ما كان يعزفه في الحلم بعد أن بذل جهودا كثيرة في عزفها دون جدوى ، فكانت هذه (سوناتا) او (زمردة الشيطان).

د – مرحلة التحقيق : Verification وهي مرحلة الحصول على النتائج الاصيلة المفيدة والمرضية ، وحيازة المنتج الابداعي على الرضى الاجتماعي.

2- الإنتاج الإبداعي:

ان تقويم الانتاج الابداعي وقياسه ليس عملا سهلا لأنه غير محدد بشكل دائم بمعايير ثابتة ، الا ان هناك اتفاقا عالميا على ان النتاج يجب ان يكون اصيلا حتى يكون ابداعيا ويحكم اصالة الانتاج ادائه بالنسبة لأشخاص

مماثلين له وان لا يكون قد سبقه احد اليه . اذن فالتفرد هو المطلب الرئيسي للأصالة ، وهناك معيارا آخر هو انه يجب ان يكون المنتج مفيدا او محققا لغايات صاحبه واغراضه ، وهناك ايضا الطريقة التي يجب أن تكون نشطة وليست تلقائية او عن طريق الصدفة ، كما حددت معظم الأدبيات التربوية السمات التي تميز الانتاج الابداعي على اساس عدم التقليد والواقعية وروح الاستمرارية في الزمن بشكل مقبول

وهناك ايضا من يرى ان الابداع مظهر من مظاهر خصوبة التفكير وسيولته ومعيارا لا ينضب من الاعمال ، واصحاب هذه الوجهة لا يعنيهم عمل بعينه من خلال نتائج هذا العمل وقيمته في دنيا الابداع ، بل تقتصر احكامهم على كمية الاعمال المنتجة بغض النظر عن كيفيتها ، مع هذا نجد ايضا ان مقياس العمل الابداعي لا يكمن في وزن العمل وقيمته بالنسبة لأعمال المفكر الواحد فقط ولكن بالنسبة لوزنه بين اعمال المفكرين الآخرين من حيث جدته واصالته وقدرته على الامتداد بحدود الخبرة الى آفاق جديدة ويضيف (جاكسون) و (ميزيك) معيارين آخرين للأبداع هما التحويل والتكثيف وهما يعتبران الابداعية على درجات وان النتاجات الابداعية العظيمة تتضمن تحويلا او تعديلا اساسيا في المادة أو المفهوم كما يعمل على كسر الطوق المفروض لاستخدام اساليب التفكير القديمة ليتضمن العديد من النواحي التحويلية في نمط التفكير

3 –الشخصية المبدعة:

على الرغم من اختلاف المبدعين في انواع ابداعاتهم واختلاف الظروف البيئية المشكلة لشخصياتهم ، الا ان هناك جوانب مشتركة بين المبدعين تشتمل على الخصائص الشخصية السلوكية والخصائص المعرفية ،

وهي كما يوردها كل من (تورانس) ، (ماكينون) ، (رانك) و (بارون): الاستقلالية ، حب المغامرة ، المخاطرة ، الطاقة العالية ، حب الاستطلاع ، العمل المنفرد ، استخدام جميع الحواس في الملاحظة ، الميل للفن والجمال ، عدم الخوف من النتائج المختلفة ، الانجذاب للأمور الجديدة المعقدة ، والاستعداد الكلامي العالي ، تحمل الغموض ، قدرات عالية في التخيل والتحليل والتركيب والتقييم ، وبعد الرؤيا ، تركيز على الاداء والاتقان ، حساسية عالية للمشكلات ، التنبؤ والحدس ، كما يتميز المبدعون بأن لديهم اهتمامات كثيرة واهتمامات جمالية بشكل خاص ، ويتميزون بالقدرة على رؤية أكثر من وجه للأشياء ، وينقدون الافكار الغبية ، ويتميزون بروح الفكاهة.

ولعل جميع ما ذكر يلخصه (تورانس) بقوله : ((ان الشخص المبدع الحقيقي هو اول من يعطي للموضوع وينتج به وهو آخر المقلعين والمتراجعين عنه)).

4- المناخ الابداعي:

يشير (ما كينون) الى ان كل ما يحيط بالفرد المبدع من امور اجتماعية وتأثيرات العمل وكثافته يمكن ان تسهل الافعال الابداعية أو تحبطها

أ - الاسرة:

اشارت الدراسات التي تناولت تأثير الاسرة في نمو الابداع الى ان الاسلوب التربوي المعتدل للإباء تجاه ابنائهم بما يحتويه من تشجيع على الاستقلالية العقلية وتوفير الظروف المناسبة لتقوية الاهتمامات والاستعدادات في مجالات النشاط المختلفة تسهم في تطوير الشخصية المبدعة .

ب – المدرسة:

اتجاهات الطفل تتحدد بما يتعلمه ، فان كانت المدرسة تؤكد على الحفظ والتلقين وعدم الخروج عن ذلك ، فأنها تعطل كل نزعة للتجديد والابداع والعكس صحيح . وقد يؤدي عقم المناهج الدراسية وسوء اساليب التعلم الى اخفاق المع رجال الفكر والسياسة والادب حتى أتهم البعض منهم بالبلادة ، وهذا ما حصل مثلا مع (اديسون) و (انشتاين).

ج – الجماعات المتوسطة:

قد متوسط بين الفرد والمجتمع جماعات خاصة كأعضاء لجنة علمية مثلا او اعضاء نادي علمي او رياضي فيكون لهذه الجماعات دور في دفع ابداع الفرد أو عرقلته

د – مستوى تقدم الحضارة:

ان جهود الكثير من الفنانين والعلماء وابداعاتهم مبنية على ابداعات غيرهم من ابناء بيئتهم لذا فان الحضارة تحدد بداية الابداع عند الافراد الذين يعيشون في ظلها.

هـ – النظم السياسية:

ومن شأن النظم السياسية ايضا ان تسهم في دفع عجلة الابداع الى الامام أو الخلف بما تقدمه من تسهيلات او معيقات فالنظم التي تهتم بالأفراد وتضمن حقوقهم وتوفر لهم الأمن والاستقرار وتشجع المبدعين يزداد في ظلها انشطة الابداع والعكس صحيح (السرور ١٩٩٨ : ٤٣ – ٤٨).

(عيسى 1979: 31–33)

(روشكا 1989: 27-32).

-نظريات الابداع

يعرض الادب النفسي والتربوي العديد من النظريات التي عالجت موضوع الابداع بمستويات مختلفة كل حسب اهتماماتها ومنطلقاتها حيث تركت بصماتها النظرية والمنهجية في دراسة الابداع ، وفيما يلي نعرض الخطوط العامة لاهم هذه النظريات:

1-نظرية التحليل النفسي theory of psycho-analysis

عدت هذه النظرية الصراع هو المدخل الاساس في تفسير نشاط الابداع لدى الفرد عند فرويد . حيث تعتبر بأن الابداع نوع من الاضطراب النفسي يتجلى بالإعلاء او التسامي Sublimation من خلال تحول الرغبات والصراعات اللاشعورية وحلولها في مستوى الخيال الى التعلق بالأعمال الابداعية والثقافية.

والإبداع استمرار للخيال عند المبدع عندما كان طفلا ، وهو تعبير عن محتويات لا شعورية قد تبدو مرفوضة ولكنها بنفس الوقت مقبولة اجتماعياً وأن المحتويات اللاشعورية هي الاساس او المصدر في الابداع.

٢ - النظرية الارتباطيةAssociative theory

يقول صاحباً هذه النظرية كل من مدنبك Mednik وملتزمان Mltzman بأن الابداع يمثل تنظيم للعناصر المترابطة في تراكيب جديدة التي ينبغي ان تتطابق مع المقضيات الخاصة لتلك العناصر . وكلما كانت العناصر الداخلة في التركيب الجديد متباعدة كان الحل أكثر ابداعاً ، وهناك ثلاثة اساليب يجب توفرها لكي يكون الحل ذا فائدة ويعد ابداعياً وهي المصادفة السعيدة Serendipity أي العثور على الحل بشكل صدفة وكذلك التشابه

Similarityأي تشابه الوحدات المكونة للأبداع لتشابه المثيرات واخيراً التوسط Mediation وهو توسط عناصر بين العناصر المرتبطة زمنياً.

وهناك عوامل تقع خلف الفروق الفردية في القدرة على التفكير الابداعي وهي الحاجة للعناصر الارتباطية وتنظيم الارتباطات وعددها.

٣ -النظرية الكشتالطيةGestalt theory

تعتمد هذه النظرية بتفسيرها للابداع على مفهوم الانغلاق Closure من خلال محاولة الفرد اكمال الصورة الناقصة في الشيء ، وان التفكير المبدع يبدأ بمشكلة وهو طرح جديد لهذه المشكلة وحل لها حيث يعد هذا الحل مسالة ادراك وهذا الادراك هو الاغلاق المدرك المفتوح

ان طريقة التفكير بحل المشكلة يمر بالخطوات الآتية-:

1-الاحساس بالمشكلة او ادراكها أو الشعور بالحاجة الى حلها.

٢ -طرح افتراضات حول المشكلة.

3- البحث عن حل يمثل بعملية نشطة تتضمن استبصار العلاقات القائمة بين اجزاء المشكلة واجهت هذه النظرية بعض الصعوبات في طرح وجهة نظرها كونها تعتمد على عنصر الحدس Intuition في حل المشكلة وليس على الانتقال المنطقي للعقل . واعتمادها على عنصر الحدس باعتباره وجها من اوجه العملية الابداعية.

4- المذهب الانسانيHumanstic school

يرى اصحاب هذا المذهب بأن جميع الافراد لديهم قدرة الابداع وان الاختلاف بينهم بالدرجة وليس بالنوع ، وان تحقيق الابداع يعتمد على المناخ الاجتماعي الذي يعيشه الفرد حيث كلما كان هذا المناخ حراً وخالياً من الضغوط وعوامل الكف فأن الطاقات الابداعية ستزدهر وتتفتح وتتحقق .

العالم فروم Fromm أشار الى ان الاتجاه الإبداعي ما هو الا اتجاه نحو الحياة نفسها ، بينما العالم ماسلو Maslow اشار الى نوعين من الابداع 1 - ابداع يؤدي لانتاج شيء جديد اعتماداً على الموهبة والعمل الجاد . Peak-Experince المتواصل ويطلق عليه خبرة القمة

٢ - ابداع تحقيق الذات Autoactualization الذي يصل فيه الفرد لمستوى مناسب من الصحة النفسية السليمة أو الانسانية المتكاملة.

وركز ماسلو على النوع الثاني من خلال جمع البيانات عن حياة بعض المبدعين .

اما العالم روجرز Rogers فقد اكد على مفهوم التفكير الابداعي البناء من خلال شعور المبدع بمسؤوليته الاجتماعية وحساسيته المرهفة بقيمة ابداعاته من خلال تحمله الغموض وميله للمرونة والتوسع في حدود المفاهيم والمعتقدات والمدركات والفروض ، وطرح العالم روجرز مفهوم الابداع الهدام حيث يقوم الفرد المبدع بصياغة علاقات جديدة بين الاشياء وتكون هذه الصياغة ضد المجتمع ومصلحة الآخرين .

هـ - تفسير سبيرمان للابداع Spearman

فسر سبيرمان الابداع وفق اسس ثلاثة للنشاط العقلي للفرد هي :

1 - مبل الفرد لمعرفة احساساته وما يهدف اليه .

2- اذا وجد الفرد فكرتين فأنه يوجد علاقات متعددة بينهما وسماه هنا بمبدأ ادراك العلاقات تصور العلاقة

3- اذا ادرك الفرد الفكرة وعلاقتها فأن عقله يستطيع الوصول لفكرة أخرى لها نفس العلاقة وسماه هنا مبدأ ادراك المتعلقات Regrading perception ويعد الابداع عند سبيرمان عملية تعتمد على مفهوم الذكاء الذي اهتم به كثيراً.

6- نظرية تورانسTorrance theory

ينتمي توارنس الى النظرية العاملية Factorial أو نظرية السمات Traits والتي يعد جيلفورد من ابرز ممثليها، والابداع عنده ما هو الا عملية لأدراك التغيرات والاختلال في المعلومات والعناصر المفقودة فيها وعدم الاتساق في الموقف الذي لا يوجد له حل متعلم ثم البحث عن دلائل ومؤشرات ذلك الموقف وكذلك فيما يمتلك الفرد من معلومات او وضع الفروض استناداً لتلك المعلومات واختبار تلك الفروض والربط بين النتائج التي تم التوصل اليها واجراء التعديلات واعادة اختبار الفروض ثم نشر النتائج وتبادلها فيما بعد.

والمبدع اقل حاجة للانضباط Discipline واقل اهتماماً بالتطبيق و أوجه الحياة المحسوسة ، فهو مكتشف للعيوب والنواقص وكثير التساؤل ويفضل الأفكار المعقدة وكذلك هو متعدد المهارات الاهتمامات واقترح تورانس بعض المبادئ والقواعد لتشكيل مناخ تربوي مقبول لنمو القدرات الإبداعية وتقبلها وتطويرها وهي:

1-العمل على احترام الاسئلة غير الاعتيادية للتلاميذ وكذلك افكارهم مهما كانت شاذة او غير مقبولة ومعالجتها من قبل المعنيين بفعالية وجدية.

٢ - ربط افكار التلميذ باطار له معنى لمساعدته على ادراك قيمة افكاره والاعتزاز بها.

3-تشجيع فرص التعلم الذاتي والاكتشاف للتلميذ.

4- إشراك التلميذ في جلسات التعلم والمناقشات الحرة.

5 - معالجة التلميذ للأفكار والحلول الابداعية.

وذكر تورائس عن تعريفه للأبداع بأنه قدرة الفرد على الانتاج الذي يتميز بالطلاقه والمرونة والاصالة وادراك التفصيلات.

7- نظرية جيورد Guilford theory

ان توفر المعرفة للفرد بعد شرطاً اساسياً لإبداعاته لكون الانسان لا يبدع من فراغ . ان بحوث جيلفورد احرزت تقدماً كبيراً في التحليل العاملي للقدرات العقلية من خلال تصورها النظري لظاهرة الابداع وتصنيفها العواملها العقلية. وان اهم العوامل العقلية الابداعية هي الابتكار والطلاقه اللفظية والبصرية وكذلك وحدة الادراك وسرعته واخيراً الاصالة الرمزية والادراكية والارتباط المتشعب.

سميت نظرية جيلفورد عن التكوين العقلي ببنية العقل Structure of Intellect حيث قدمت تصوراً شاملاً عن العمليات العقلية والابداع فقد صنفت القدرات العقلية على اساس ثلاثة ابعاد هي:

1-نوع العملية العقليةOperation

٢ - نوع المحتوى

3-الناتج Product

وقسم جيلفورد العمليات العقلية الى 1-عملية الذاكرةMemory

٢ - عملية التفكير وتنقسم عملية التفكير لثلاثة اقسام هي :-

أ- التقويم Evaluation

ب – الانتاج Production

ج – المعرفة Cognition وتقسيم الانتاج الى نوعين:-

1-انتاج تقاربي Convergent ويعني به معلومات صحيحة ومحددة ومتفق عليها

٢ – انتاج تباعدي Divergent ويعني به معلومات متنوعة ومتعددة (توق) ١٩٨٤ : ٥٢ – ٥٣, روشكا، 1989: 51) .

رعاية الابداع وتنميته في المؤسسات التربوية

في اشارة سريعة لبدايات الاهتمام برعاية الابداع وتنميته ، يمكن القول بان مثل هذا الاهتمام كان مع بداية منتصف القرن العشرين حيث ذكر تورانس (1960) بان مدارس المستقبل يجب أن تصمم ليس للتعلم فقط بل للتفكير . أما أيزنر (Eisner) استاذ جامعه ستانفورد ، فقد نادى عام ١٩٩٠ في مؤتمر (ASCD) بأهداف المدرسة الحقيقية في التسعينات ، ولعل اهم الاهداف التي ذكرها : تعليم التلاميذ ان طرح الافكار ممتع ومثير ، واثارة اهتمام التلاميذ في عمليه التعليم ، واعطائهم خبرات من التفاعل والعمل مع المشكلات الحقيقية ، وتعليم التلاميذ ان لهم شخصية خاصة مهمة ولها طابعها الخاص ، والبحث دوماً عن ما هو جيد في التلميذ)) (السرور 1998)

ويركز (تورانس ١٩٧٨) على أن ((الابداع الاصيل يتطلب الكثير من الاداء والكمال والصعوبة ، ونستطيع ان نجعل تعليمه ممتع ومثير ويتسم بالتحدي ولكن لا نستطيع ان نجعله سهلاً)) . ونجده يقدم لنا نموذجاً تدريسياً يمكن برأيه ان يسهم في تنميه الابداع ورعايته عند الطالب مشتملاً الاتي :

أ–قبل الدرس:

1–النظر الى الشي من مختلف وجهات النظر النفسية والاجتماعية والمادية.

٢ – تقديم أسئلة مثيرة لاختبار المعلومات بطرق جديدة.

3–التنبؤ من المعلومات المحددة.

4–تشجيع الأخذ بخطوه تالية لما وراء ما هو معروف.

ب– اثناء الدرس:

1–الاستمرار في تعزيز التوقعات.

٢ – تشجيع الابدال والتحليل والتركيب.

3–تشجيع التصور للحوادث والاخطاء وغيرها.

ج– بعد الدرس:

ا– تشجيع الاستجابات البناءة.

2–البحث في افضل الحلول

3–تشجيع تجريب واختبار الافكار.

4–تشجيع التصور المستقبلي.

5 – تشجيع الفرضيات المتعددة

٦ – اعادة تنظيم المعلومات المطلوبة.

اما (جيلفورد) وطبقا لوجهه نظره التي يعتبر فيها ان الابداع شأنه شأن جميع الصفات النفسية يعود جزئياً الى الوراثة التي تحدد حدود النمو العقلي والى البيئة التي من شأنها ان تفتح القابليات وتسمح لها بالنمو، فانه تبعا لهذا يرى أن الابداع يستلزم دماغا سليما وبيئة اجتماعية وثقافية تعليمية لأجل استثمار الرصيد الدماغي وتنمية القدرة الابداعية ونجده يؤكد في محاضرته عن المشكلات الاساسية في التعليم من اجل الابداع بأهمية مبادرة التلميذ نفسه لتحقيق حاجاته العقلية ، ويتم ذلك حسب ما يوجه به (جيلفورد) من خلال :

١ – تقرير ما يجب تعليمه : أي يجب أن نحدد أولاً كيف نعلم ما نريد تعليمه .

٢ – تحديد ما يجب من اجل الابداع : بفهم طبيعة الظاهرة العقلية التي نتعامل معها والتعرف على صفات الشخص المبدع .

– تقرير الصفات التي تستجيب للتدريب أكثر من غيرها : وجب تحديد الصفات الأكثر تقبلا للتدريب كذلك تحديد طرائق التدريب بحيث تساعد على الابداع كطريقة (امطار الدماغ) والتحليلية والى غيرها من طرائق تشجيعية.

4– ان يكون التدريب عاماً لا خاصاً : ولان المعلومات المستحصلة في عمليه الابداع تكون في صلات مختلفة عما كانت عليه ، لذا وجب أن يكون التركيز في عملية التعليم على الوجوه العامة للمعلومات التي يمكن تطبيقها في مواقع جديدة.

5 – الاهتمام بالوجوه العقلية الأوسع : ولان الابداع واسع سعة السلوك نفسه ويشتمل على انواع مختلفة من المعلومات وصنوف متباينة من العمليات لتصنيع هذه المعلومات ومعالجتها ، ولذلك فان (جيلفورد) بلح على ان التدريب للأبداع يجب ان يكون واسعاً يشمل كل المساهمات العقلية المفيدة .

٦– ان تشدد طرائق التدريب على اهمية توليد الأفكار : وكما يرى جيلفورد فانه يجب ان يوجه الانتباه الى طبيعة عملية توليد الافكار الكمية والكيفية ، ذلك ان كثرة الافكار وتعددها يزيدان في فرص ظهور مزيد من الافكار بعامة والافعال المقبولة بخاصة . (عاقل ٧٢ : ١٩٧5).

ويوردلنا (ابراهيم ١٩٧٨) في معرض حديثه عن رعاية الابداع وتنميته بعض القواعد التي يمكن استخدامها في عملية التدريس والتي من شأنها ان تنمي الجوانب الإبداعية للطالب ، والتي يمكن تلخيصها بالاتي:

1–تشجيع التلاميذ على اعطاء افكار جديدة واصيلة واثارة مشكلات جديدة غير شائعة.

٢ – تدريب التلاميذ على الطلاقة التلقائية لتدريبهم على توليد افكار جديدة عن موضوعات معينة ويمكن ان تتضمن البرامج الدراسية هذه التدريبات تنمية ثقة التلاميذ بافكارهم الشخصية وضع اسئلة في البرامج الدراسية تثير قدرة التلميذ على الاحساس بالمشكلات (ابراهيم ١٩٧٨ : ٨٣)

ولعل ما يختم الحديث عن رعاية الابداع وتنميته ، هو الاشارة الى وصايا و ارشادات (تورانس) التي تتصدر احد الملصقات المتوفرة في مكتب دراسات تورانس في جامعة (جورجيا ، اثينز) والتي اسماها تورانس (Manifesto for children (والتي تحتوي حسبما يذكر ناشNash ١٩٨٥ على ارشادات لتنمية القدرات الإبداعية تتلخص فيما يلي:

١ – لا تخشى من الوقوع في حب شي ما ، والتزم به بقوة ، واحبه ملء قدرتك وبغزارة.

٢ – اعرف ، افهم ، اختبر ، نمي ، فجر ، واستمتع ، بأعظم مواطن القوة لديك.

3–تعلم تحرير نفسك من توقعات الآخرين ، وابتعد عن مشاركتهم في العاب يقحمونك بها ، والعب لعبتك الخاصة بك بمفردك .

4– ابحث عن معلم عظيم ، او مثل اعلى او مرشد او موجه يساعدك وتتلمذ على يديه.

5 – اعمل ما تحبه وما تستطيع عمله بشكل جيد.

6– تعلم مهارة الاستقلال الداخلي (السرور ١٩٩٨ : 1995).

وتأسيسا على كل ما سبق ، يمكن ان نستشف بان الابداع يمكن رعايته وتطويره من خلال البرامج المدرسية ، ولذلك نطمح ان يأتي اليوم الذي يكون فيه الصف الدراسي اشبه بالمختبر العلمي الذي يحضره الطالب للبحث والاكتشاف على أن تقدم المعلومات المعرفية على هيئة مشكلات تستدعي جهد الطالب لحلها ، وان يحترم من قبل مدرسية لتجسيد الجوانب الايجابية في شخصيته والوقوف على نواحي الضعف عنده وتشخيصها في وقت مبكر من اجل تجاوزها والتخلص منها بما يكفل نموه النفسي السوي و يضمن تفتح قابلياته الابداعية.

–الابداع في أوطاننا العربية :

شهدت بلداننا العربية في الآونة الأخيرة حركة نشطه في مجال الاهتمام بالأبداع وقد تمخض عن هذا الاهتمام عقد العديد من المؤتمرات والندوات في هذا المجال ، حيث طرحت جملة دراسات عربية في موضوع الابداع وجاءت الجودة في خلاصة توصيات تلك الدراسات التي يكون من المؤمل للجميع الأخذ بها وتفعيل دورها وتجسيدها الى واقع فعلي ، ممكن التطبيق ، نتلمس نتائجه بتنامي القدرات الإبداعية

للجيل الآتي . وسنعرض في ادناه خلاصة لتوصيات اثنتين من هذه الجهود العربية (على سبيل المثال لا الحصر) التي عقدت في أواخر القرن العشرين والتي قد تكون مطالبين

بالتوقف عندها والتمعن بتوصياتها ، ونحن في السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين:

1-ندوة دور المدرسة والأسرة والمجتمع في تنمية الابتكار التي عقدت في كلية التربية بجامعة قطر للفترة من ٢٥ - ٢٨ / آذار / ١٩٩٦، وكان من ابرز توصياتها:

1-التفكير جدياً في انشاء مركز عربي لدراسات وتنمية الابتكار تتأكد صلته بمؤسسات المجتمع.

٢ - اجراء الدراسات الأساسية لفهم طبيعة الابتكار باستخدام مداخل ومناهج بيئية تستفيد من كل مجالات

3-المعرفة تصميم برامج عربية ، لتنمية الموهبة الابتكارية للأفراد والجماعات ، والمؤسسات.

4-ان تخصص الوزارة المعنية بشؤون التعليم موازنه خاصة لدعم برامج المبتكرين ورعايتهم في مدارس التعليم العامة.

5 - الكشف عن الاطفال المبتكرين في الروضة ، مراحل التعليم الدراسي ، وذلك لتنمية قدراتهم الابداعية

٦ - توفير مناخ نفسي اجتماعي داخل الفصل الدراسي ، لا يؤكد على النظام والدقة فقط ، بل يوفر لهم مناخاً مناسباً مع مزيد من الحرية وتوفير القدر الكافي لمزيد من الاسئلة.

7-اعدد برامج تدريبية اثناء الخدمة لتنمية ابتكار اعضاء هيئة التدريس كي يستطيعوا تشجيع استثمار وتنمية ابداعات طلابهم.

8- اشراف كليات التربية على بعض المدارس اشرافاً يمكنها من تطبيق نتائج البحوث الابتكارية في تلك المدارس.

ان تشمل المقررات الدراسية بكليات التربية مقرراً للأسس النفسية للابتكار لزيادة الوعي الابتكاري لدى الطلبة.

١٠ – اعداد وتقديم برامج في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة تستهدف وضع المواطن امام صورة المستقبل للمجتمع ، وتنميته دافعيته لتحقيق معالم هذه الصورة ، والاستعانة في ذلك بالخبراء في مجال المستقبليات وتنمية الابتكار ، وغيرهم من الباحثين المتخصصين.

١١ – مناشدة القائمين على كليات التربية ومخططي برامجها وسياساتها في جامعات الوطن العربي ، التأكيد على دورها في تكوين المعلم والمدرس الحافز والمشجع على الابداع في صفوف الطلبة ، باعتبار كليات التربية مصنع المعلمين لقيادات العمل الوطني في المستقبل ، وعلى اساس ان المجتمع يبدأ من المعلم اصلاً.

٢ – ندوة البحث والتطوير والابتكار في العالم العربي في مواجهة التحدي التكنولوجي ، المنعقدة في عمان للفترة من ٢٤–٢٦ / أيلول / ١٩٩٤ ، ضمن اعمال اتحاد المهندسين العرب والتي كان من اهم توصياتها:

تشجيع روح البحث العلمي في جميع المراحل الدراسية وذلك بإيجاد حصص اسبوعيه خاصة ، لها درجات علمية ذات وزن عال ، وتدريب الطلبة على كيفية تنفيذ البحوث التي تحل مشاكل المجتمع ، وتلبي احتياجاته ونشر الثقافة العلمية ، ووضع برامج التدريب على التفكير للجميع في الدوائر والمؤسسات العامة والخاصة ، عن طريق تشجيع فتح المكتبات ومختبرات المدارس والكليات خارج اوقات الدوام وضرورة التوعية من خلال البرامج الخاصة للأطفال المبدعين والمساهمة في تنفيذ هذه البرامج .

٢-تشجيع انشاء نوادي علوم التكنولوجيا لتصبح نواة للمبدعين ، مع وضع احكام البراءات الاختراعات ، وعرض منتجات المبدعين ، وتشجيع القطاع الخاص على تطبيق الابداعات ، على أن تأخذ الهيئات المعنية العربية زمام المبادرة في انشاء هذه النوادي ، ووضع البرامج اللازمة لها والعمل على تنفيذها.

الفصل الثالث

من كل ما تقدم أن الابداع عملية انتاج شيء جديد نتيجة لتكامل العوامل الذاتية والموضوعية والذي يمتاز بالجدة والاصالة . لذا نجد أن الفصل الثاني قد حقق الهدف الأول في توضيح وتفسير الابداع.

اما تحقيق الهدف الثاني في اقتراح تشريعات لرعاية المبدعين وحماية نتاجاتهم والتي يمكن اجمالها بالاتي:

1-تقوم الجهة التي ينتمي اليها المبدع بالاشتراك نيابة عنه في المجلات والدوريات المتخصصة وتزويده بأخر ما يصدر من كتب علمية في حقل اختصاصه.

٢ - يتم تثبيت موقع باسمه في الانترنيت يقوم من خلاله باستلام الرسائل الإلكترونية والإجابة عن التساؤلات وفق سياق مخطط له بغية اتاحة الفرصة له للتطلع ومحاورة الآخرين وبوسيلة سريعة وزهيدة والمنحة أكبر فرصة للتعريف بأبداعه.

3- تخصيص مجموعة مساعدين له منهم من يعمل مثلا على الحاسوب والإنترنت ومنهم من يجيد الترجمة في اللغات الحية لمساعدته في الحصول على المعلومات اللازمة وبأقل جهد ووقت مطلوبين .

4- اقامة ندوات وطبع نشرات تعرف به وابداعاته ومحاولة التنسيق مع اجهزه الاعلام وخصوصاً القناوات الفضائية ليتم اللقاء به و ابراز شخصيته.

5- بالنسبة للجانب الاكاديمي ، منحه الفرصة لتدريب طلبة المرحلة المنتهية وطلبة الدراسات العليا ليس كأشراف بل الى جانب المشرف لأثراء البحوث ولمنحه اكبر وقت ممكن ولمنح الطالب الفرصة المناسبة

٦ - تسمية ساحات الجامعة العامة وليس القاعات الدراسية فقط بأسماء المبدعين ليطلع عليها اكبر قدر ممكن من الناس وليس ذوي الاختصاص فقط

7- محاولة اشراك المبدعين بالمؤتمرات الخارجية والداخلية واذا تعذر ذلك فيجب توفير وقائع وجلسات هذه المؤتمرات كي يطلع عليها وابداء ملاحظاته عليها

9-وضع ميزانية خاصة لمساعدة المبدعين على انجاز دراستهم وابحاثهم وتكليف مساعدين اكفاء على القيام بالجوانب الادارية.

9-الاهتمام بالمبدع واسرته على حد سواء وتوفير ما يمكن ان يشعرهم بدور المبدع فيهم ودعوتهم بالمناسبات الوطنية للحضور والمشاركة في الاحتفالات .

الخاتمة:

ان خاتمة الدراسة هذه تستدعي القول بأن الطلب على فهم الابداع والحصول على المبدعين أمر يتعاظم يوماً بعد يوم ، فلابد من التأكيد على الضرورة التي تجعل مجتمعاتنا العربية تعمل على اكتشاف مواهبنا

المبدعة ، فتنميها وتطورها ، وترعاها ، لان مستقبل حضارتنا ، وطبيعة حياتنا ستكون معتمدة على الخيال المبدع لجيلنا الآتي .

و ما دام الله سبحانه وتعالى قد من علينا بعقول سليمة ، فلابد لنا من الافادة من هذه الهبة الإلهية الى أقصى مدى ممكن ، ولابد لنا من اعتبارها اثمن رصيد واغلى رأسمال ، يحصننا ويمدنا بسلاح العلم والفكر والمعرفة ويدفع بنا الى امام لنكون في مصاف الدول المتقدمة.

ويجب علينا ان لا ننسى ان القدرات الإبداعية يملكها كل منا برغم تباينها وتفاوت نسبها وهي بحاجة الى التدريب والتطوير كي تتوقد فينتج ، ولابد ان يبدا هذا التدريب في سن مبكرة ، معتمداً على تحرير العقل والابتعاد عن النمطية في التنشئة الأسرية ، أو الاساليب التعليمية التي يمكن ان تعيق او تعطل تلك القدرات فتؤدي الى اعداد افراد محدودي الفكر ، غير قادرين على الانتاج المتنوع والجديد الذي تحتاجه التنمية الشاملة للمجتمعات.

كما يجب أن لا يغيب عن الأذهان أن المدى يصل اليه ازدهار النتاجات المبدعة يتوقف على المدى الذي تسمح به السياسات المجتمعية والحضارية 4 بما ينعكس على بناء شخصيته ، اهتماماته ، قيمه ، وطرائقه العقلية.

اذن هذه دعوة الى تصاعد العمل وتواصله في مجال الابداع وتحديد مواهب المبدعين واتاحة الفرصة لهم للتعبير عن اهتماماتهم، والعمل على احتضان كل مبدع بما يضمن له الاستقرار والاطمئنان المادي والمعنوي ، ليؤدي عمله على الوجه الذي يرفع من شأنه وشأن امته والانسانية جمعاء . والله الموفق .

المصادر:

ابراهيم ، عبد الستار (١٩٧٨) : أفاق جديدة في دراسة الابداع ، وكالة المطبوعات ، الكويت.

الانصاري ، جمال الدين محمد بن مكرم (ب ت لسان العرب لابن منظور، ج (١) ، طبعه بولاق ، مصر ، الدار المصرية للتأليف والنشر البزاز ، حكمت عبد الله (٢٠٠١) : احاديث في التربية والتعليم– السلسلة التربوية (٢) وزارة التربية بغداد.

–توق, محيي الدين وعدس, عبد الرحمن (١٩٨٤) النفس التربوي دار جون واليلي وابنائه, الاردن.

:اساسيات علم درويش، زين العابدين (١٩٨٣) : تنمية الابداع . منهج وتطبيع ، دار المعارف ، القاهرة.

روشكا ، الكسندر (١٩٨٩): الابداع العام والخاص ، ترجمة غسان عبد الحي ، عالم المعرفة، الكويت.

الريماوي ، محمد (٢٠٠٢) : مستقبل علم النفس ، وقائع المؤتمر العلمي العربي الأول لبحوث علم النفس ، بغداد – المجلد الأول مطبوعات مركز البحوث التربوية والنفسية ، بغداد.

السرور ، نادية هايل (١٩٩٨) : مدخل الى تربية المتميزين والموهوبين ، طا ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان.

صبحي ، تيسير (١٩٩٢) : الموهبة والابداع ، طرائق التشخيص وادواته المحسوسة ، دار التنوير العلمي للنشر والتوزيع ، عمان.

عاقل ، فاخر (١٩٧٥) : الابداع وتربيته ، دار العلم للملايين ، بيروت